انخفاض أسعار النفط وسط مخاوف اقتصادية رغم توقعات الطلب القوي

13 مارس، 2025

انخفضت أسعار النفط اليوم الخميس بعد ارتفاعها في الجلسة السابقة على خلفية انخفاض أكبر من المتوقع في مخزونات البنزين الأمريكية، حيث قارنت الأسواق المخاوف الاقتصادية الكلية السائدة بتوقعات قوية للطلب على المدى القريب.

انخفضت العقود الآجلة لخام برنت بمقدار 3 سنتات لتصل إلى 70.92 دولارًا للبرميل عند الساعة 07:04 بتوقيت غرينتش، بينما انخفضت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي بمقدار 8 سنتات لتصل إلى 67.60 دولارًا للبرميل.

ارتفع كلا الخامين القياسيين بنحو 2% يوم الأربعاء، حيث أظهرت بيانات الحكومة الأمريكية انخفاضًا في مخزونات النفط والوقود أكثر من المتوقع. انخفضت مخزونات البنزين الأمريكية بمقدار 5.7 مليون

برميل، متجاوزةً الانخفاض البالغ 1.9 مليون برميل الذي توقعه المحللون، بينما انخفضت أيضًا مخزونات نواتج التقطير أكثر من المتوقع – على الرغم من ارتفاع مخزونات النفط الخام.

وقال هيرويوكي كيكوكاوا، كبير الاستراتيجيين في شركة نيسان للاستثمار في الأوراق المالية: "أدى انخفاض مخزونات البنزين الأمريكية إلى زيادة التوقعات بزيادة الطلب الموسمي في الربيع، لكن المخاوف بشأن التأثير الاقتصادي العالمي لحروب الرسوم الجمركية أثرت على السوق". وأضاف: "مع تزامن عوامل القوة والضعف، أصبح من الصعب على السوق أن يميل بشكل حاسم في اتجاه أو آخر".

هدد دونالد ترامب يوم الأربعاء بتصعيد حرب تجارية عالمية بفرض المزيد من الرسوم الجمركية على سلع الاتحاد الأوروبي، في حين تعهد شركاء تجاريون رئيسيون للولايات المتحدة بالرد على الحواجز التجارية التي فرضها الرئيس الأمريكي بالفعل. وأثار تركيز ترامب على الرسوم الجمركية قلق المستثمرين والمستهلكين وثقة الشركات، وأثار مخاوف من ركود اقتصادي في الولايات المتحدة.

في غضون ذلك، أعلنت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) يوم الأربعاء أن كازاخستان قادت قفزة كبيرة في إنتاج النفط الخام في فبراير من قبل أوبك+ الأوسع، في وقت تسعى مجموعة المنتجين إلى فرض الالتزام بأهداف الإنتاج المتفق عليها.

أثقلت المخاوف بشأن تراجع الطلب على وقود الطائرات كاهل الأسواق، حيث صرّح محللو جي بي مورغان بأن بيانات إدارة أمن النقل الأمريكية أظهرت أن "أحجام الركاب لشهر مارس انخفضت بنسبة 5% على أساس سنوي، بعد ركود حركة النقل الجوي في فبراير". مع ذلك، حدّت أرقام الطلب العالمي القوية الأخيرة من ضعف السوق بشكل عام.

وأضافوا: "اعتبارًا من 11 مارس، بلغ متوسط الطلب العالمي على النفط 102.2 مليون برميل يوميًا، بزيادة قدرها 1.7 مليون برميل يوميًا على أساس سنوي، متجاوزًا الزيادة المتوقعة لهذا الشهر بمقدار 60 ألف برميل يوميًا".

وقال محللو النفط لدى انفيستنق دوت كوم، تراجعت أسعار النفط بعد انتعاشها متجاوزةً 70 دولارًا مع استمرار مخاوف الركود وتخمة المعروض. وقالوا، انخفضت أسعار النفط بشكل طفيف في التعاملات الآسيوية يوم الخميس، بعد انتعاشها من أدنى مستوياتها الأخيرة، على الرغم من استمرار توتر المعنويات وسط مخاوف من ركود أمريكي

وارتفاع الإنتاج.

انتعشت أسعار النفط الخام من أدنى مستوياتها في أكثر من ثلاث سنوات هذا الأسبوع، مدعومةً بتحسن المعنويات عقب قراءة ضعيفة للتضخم الأمريكي، بالإضافة إلى ضعف الدولار. كما ساهمت البيانات التي أظهرت انخفاضًا أكبر بكثير من المتوقع في مخزونات البنزين الأمريكية في تهدئة بعض المخاوف بشأن تباطؤ الطلب.

لكن النفط لا يزال يعاني من خسائر فادحة حتى الآن في عام 2025، حيث يخشى المتداولون من تراجع الطلب في الاقتصادات الكبرى في ظل حرب تجارية تلوح في الأفق بقيادة الولايات المتحدة. كما أثرت مؤشرات زيادة المعروض في الولايات المتحدة وخارجها سلبًا على السوق.

وأعلنت منظمة أوبك في تقرير شهري يوم الأربعاء أن إنتاج أوبك+ النفطي ارتفع بمقدار 363 ألف برميل يوميًا ليصل إلى 41.01 مليون برميل يوميًا في فبراير، مع بدء التحالف في الإلغاء التدريجي لتخفيضات الإنتاج التي استمرت قرابة عامين.

إلا أن خطط أوبك لزيادة الإنتاج غذّت المخاوف المتزايدة من أن أسواق النفط ستمتلئ بالإمدادات، حتى مع احتمال أن يؤدي تباطؤ الاقتصاد العالمي إلى انخفاض الطلب. لكن أبقت أوبك على توقعاتها لنمو الطلب – البالغ 1.45 مليون برميل يوميًا في عام 2025 – دون تغيير عن الشهر السابق، مشيرةً إلى أنها تتوقع أن يتقبل الاقتصاد العالمي زيادة الرسوم الجمركية.

صدر تقرير أوبك بعد أن فرض الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رسومًا جمركية باهظة على واردات الصلب والألمنيوم، وحذر من فرض المزيد من الرسوم في الأسابيع المقبلة.

استفاد النفط من قراءة مؤشر أسعار المستهلك الأمريكي لشهر فبراير، والتي جاءت أضعف من المتوقع، والتي أثرت على الدولار. لكن القراءة لم تُخفف المخاوف بشأن ركود اقتصادي محتمل في الولايات المتحدة، لا سيما في ظل تزايد حالة عدم اليقين بشأن سياسات الرئيس ترامب التجارية.

أثار موقف ترامب المتشدد تجاه الصين – أكبر مستورد للنفط في العالم – مخاوف من أن المزيد من التحديات الاقتصادية التي تواجهها البلاد ستؤثر سلبًا على شهيتها للنفط الخام. ومن المقرر صدور مؤشر أسعار المنتجين الأمريكي في وقت لاحق من يوم الخميس، ومن المتوقع

أن يُقدم المزيد من المؤشرات على أكبر مستهلك للوقود في العالم.